

## "مفهوم ظاهرة العنف الجنسي الواقعة على الفتيات" ألفلسطينيات في إسرائيل حسب وجهة نظر مراكز المساعدة والفتيات"

### د. عنان أبو صالح

نبذة من السيرة الذاتية:

البيانات الشخصية: عنان أبو صالح، من سكان مدينة سخنين.

المهنة: عاملة اجتماعية

التدريس الجامعي: حاصلة على ألقب الأول في الخدمة الاجتماعية من جامعة بن غريون في بئر السبع، حاصلة على ألقب الثاني في الخدمة الاجتماعية من جامعة تل أبيب، حاصلة على اللقب الثالث في الخدمة الاجتماعية في الجامعة العبرية في القدس.

الوظائف السابقة: عاملة اجتماعية في قسم الرفاه الاجتماعي في مجال النساء، عائلات في ضائقة، مركزة موضوع فتيات في ضائقة، مركزة البيت الدافئ للفتيات في ضائقة، مأمورة قضائية لشؤون القاصرين والأولاد في ضائقة، عاملة اجتماعية للأولاد في مؤسسات علاجية، محاضرة في كلية غرناطة.

الوظيفة الحالية: مديرة مشروع قومي للأطفال في ضائقة في قرى ألساغور ومرشدة لطلاب الخدمة الاجتماعية.

### تلخيص المحاضرة والبحث:

حظيت مشكلة العنف الجنسي في الآونة الأخيرة باهتمام العديد من الأوساط الإعلامية الأكاديمية والمجتمعية وعلى كافة مستوياتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية حتى أصبحت جزء من خطاب الحياة اليومية. العنف الجنسي يعتبر أحد أشكال التمييز وأحد أخطر المشكلات الاجتماعية الحالية وبطبيعة الحال نجد أن النساء هن الغالبية العظمى ممن تقع عليهن التحرش برغم أن الدراسات تشير لوجود فئات أخرى ضحية العنف الجنسي مثل المراهقين، الأطفال والأقليات الاثنية والوطنية، ومن ضمنها النساء والفتيات في المجتمع الفلسطيني.

تعتبر مشكلة العنف الجنسي ظاهرة عالمية تختلف حدتها وسعة انتشارها من مجتمع إلى آخر وتتباين بالتالي أسبابها ودوافعها من مجتمع لآخر ومن ثقافة إلى أخرى. أن العنف الجنسي هو أقل أنواع الاعتداء انكشافا بسبب السرية أو "مؤامرة" أصمت التي تغلب على هذا النوع من القضايا ويعتبر مشكلة مستترة حيث يبدون الضحايا الكثير من التردد في الكشف عن الاعتداء وذلك لأسباب عديدة.

ابحاث عديدة تطرقت لتأثير العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية على انتشار مشكلة العنف ضد نساء الاقليات بشكل عام والعنف الجنسي بشكل خاص وقد اظهرت تأثير عوامل متصلة بهويتهم الاجتماعية مثل العنصر واللون والأصل العرقي والأصل الوطني على انتشار الاعتداءات الجنسية وعلى الضحايا خاصة اللذين يعيشون في ظل اقتران التمييز أجنساني و العنصري. ان النساء الفلسطينيات كأقلية وطن والذي يعاني من احتلال، يواجهن ايضا مشكلة العنف الجنسي وقد اثبتت الدراسات تأثير السياق الاجتماعي والسياسي على انتشار المشكلة وعلى الضحايا.

تعتبر مشكلة العنف الجنسي في المجتمع الفلسطيني مشكلة متعددة الأوجه والعوامل والآثار نتيجة لتأثير السياق الاجتماعي الثقافي والسياسي للشعب الفلسطيني على انتشار المشكلة وازدياد الصعوبات اللاتي تواجه الضحايا والتي تحد من امكانية علاجها. المجتمع الفلسطيني يعاني من الاعتداء الجنسي سواء الذي يحدث داخل الاسرة او خارجها حيث حرصوا الضحايا ألسطينيات على كتم موضوع العنف الجنسي حتى لا يعانون من ردود فعل العائلة والمجتمع.

ان التطرق لمشكلة العنف الجنسي ضد الفتيات الفلسطينيات في إسرائيل يحتم علينا فهم العلاقة المباشرة والقوية بين العوامل الاجتماعية الثقافية الشخصية وانتشار مشكلة العنف الجنسي. الدراسة الحالية تعالج مشكلة الاعتداءات الجنسية ضد الفتيات الفلسطينيات في إسرائيل وتهدف إلى بحث مفهوم وتحليل الظاهرة حسب وجهة نظر مراكز المساعدة والفتيات. يهدف البحث الحالي الى:

- فهم وتحليل العلاقة بين ألسياق ألسياسي الاجتماعي والثقافي لضحايا الاعتداءات الجنسية ألسطينيات واختيار طرق العلاج حسب وجهة نظر الأشخاص المهنيين.
- بحث تأثير ألسياق السياسي على ألسفاهيم المطروحة من قبل المهنيين من خلال دراسة فهم الضحايا للعلاقة بين مدى ثقتهن في جهاز أرفاه الاجتماعي وبين العلاج وتعامل ألسحايا وعائلتهن للظاهرة.

لقد اعتمد البحث على المقابلات الفردية المعمقة لجمع المعلومات وذلك لإفساح المجال أمام زيادة التعمق بالموضوع وإبداء ألسرأي خاصة عند تناول قضية العنف الجنسي ضد النساء والفتيات الفلسطينيات بشكل موسع وموجه.

لقد برزت من خلال البحث عدة نتائج التي تتلخص في ست قضايا اساسية: مشكلة الاعتداءات الجنسية وصعوبة كشف الاعتداء، العائلة الفلسطينية وظاهرة الاعتداءات الجنسية، ألسياق الاجتماعي الثقافي للمجتمع الفلسطيني، ألسياق السياسي الثقافي للمجتمع الفلسطيني، التدخل المهني والمسار القضائي.

تشير النتائج الى العلاقة القوية بين الواقع ألسياسي الاجتماعي والثقافي وانتشار مشكلة العنف الجنسي ضد الفتيات الفلسطينيات. هذه العلاقة ادت الى مضاعفة معاناة الضحايا حيث اصبح ضحايا للاعتداء ألسيسي، للمجتمع ألسطيني، وللدولة ومؤسساتها. ان ألسياق ألسياسي والثقافي والسياسي والذي يتمثل في فشل دعم وعلاج ألسحايا يلعبان دورا في تولد مشاعر انعدام الجدوى و الامن لدى الضحايا حيث يجدون الضحايا عدم جدوى من التوجه للشرطة لطلب الحماية والدعم. الدراسات والبحث ألسي اكدوا ضعف مؤسسات الرفاهية الاجتماعية، خاصة مكاتب الشؤون الاجتماعية، في علاج مشكلة العنف الجنسي ضد الفتيات الفلسطينيات بالإضافة الى الشرطة التي اخفقت في حماية الضحايا الفلسطينيات ونتيجة لعدم الثقة للمجتمع الفلسطيني بالشرطة.

نظرا لكون مشكلة العنف الجنسي في المجتمع الفلسطيني في إسرائيل كمشكلة آخذة بالتفاقم هنالك حاجة ملحة لتجنب بصورة ممنهجة من أجل معالجة المشكلة و ما تخلفه من آثار هدامة و الوقاية من حدوثها. مجتمعنا بكافة هيئاته الرسمية وغير الرسمية لا يملك الجاهزية لا من حيث الموارد المهنية وحتى لا من حيث الارادة لمواجهة

هذه المشكلة ويترتب على الدولة أن تسعى بصورة جدية لإغناء البنية التحتية بكافة مجالاتها التربوية والاجتماعية والصحية وغيرها وإغناء مؤسساتنا بكوادر مهنية في مجالات الخدمات النفسية والاجتماعية والتربوية.

بالإضافة لذلك, هنالك حاجة ماسة لخطة للاستئثار المجتمعية والحراك الجماهيري ومن أهم أهداف هذا الحراك إخراج مجتمعنا من حالة الركود واللامبالاة واللامعيارية والاعتراب والإحباط الجماهيري. كما انه ملقاة على عاتق الدولة ومؤسساتها المختلفة مسؤولية قصوى في مكافحة العنف الجنسي في المجتمع الفلسطيني بصورة حازمة ورادعه وخاصة جهاز الشرطة التي عليها عدم الاستمرار بإلقاء اللوم على مجتمعنا في فشلها وعدم قيامها بدورها في مكافحة العنف في المجتمع الفلسطيني.